
الحيوانات
القرآن الكريم
6
بقرة
بني إسرائيل
بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
رسوم: عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى
المؤسسة العربية الحديثة



زمان .. زمان ..

فى زمن النبى موسى عليه السلام ..

قتل رجل من بنى إسرائيل ..

ولم يعرف أهل القتيل من هو قاتله ..

ولم يستدل بنو إسرائيل على شخصية القاتل ..

ويبدو أن القتيل كان ثريا ، وكان صاحب نفوذ وسلطة فى قومه ..

ولهذا فقد كادت تحدث فتنة فى بنى إسرائيل .. وكادت الحرب تقع بينهم بسبب الخلاف على شخصية القاتل ..

وذهب بنو إسرائيل إلى نبيهم موسى عليه السلام ..

وطلبوا منه أن يدعو الله تعالى ليدلهم على قاتل الرجل الثرى ذى النفوذ ..



أَجَابَهُمْ موسى عليْهِ السَّلامُ إلى طَلَبِهِمْ ، ودَعَا ربَّهُ أن يَكْشِفَ لَهُمْ عن شَخْصِيَّةِ القاتل ، فأمَرَ اللهُ تعالى نبيَّهُ موسى أن يأمُرَ قوْمَهُ أن يَذْبَحُوا بقَرةً .

طَلَبَ موسى من قومه أن يَذْبَحُوا بقَرةً ، فظَنُّوا أنهُ يَسْخَرُ منْهُم ، وأنه يتَّخِذُهمْ هُزُوًا ، فاعتذرَ لهُم موسى عَن أن يكونَ قَصْدُهُ السُّخْرِيةَ منْهُم ..

ولأن بنى إسرائيلَ قومٌ مَشْهُورُونَ بعنادهمْ ، فقد كثُرَ جدالُهمْ ، ورفَضوا أن يَذْبَحُوا البقرةَ .. أىَّ بقَرة ، بل طَلَبُوا مِنْ نَبِيِّهِم موسى عليه السّلامُ أن يَدْعُوَ لَهُمْ ربَّهُ ، ليُبَيِّنَ لَهُمْ نوعَ البقَرَةِ التى يأمُرهم بذَبْحِها ..



ودعا موسى عليه السلامُ ربه ، أنْ يُبيّن لهم نوعَ البقرةِ المطْلوبِ ذبحُها ، فأمرهُ اللهُ تعالى أنْ يطلبَ منْهُمْ ذبحَ بقرة متوسّطة السّنّ .. أيْ بقرة ليستْ صَغيرةً فى السّنّ ، وليستْ عجوزاً ..

وبدَلَ أنْ يُطيعَ بنو إسْرائيلَ الأمرَ ، ويذْبحُوا البقرةَ المطْلوبةَ ، سألوا نبيّهُمْ موسى أنْ يدعُوَ ربّهُ ، ليُبيّنَ لهُمْ لونَ البقرةِ المطلوبِ ذبْحُها ..

وسألَ موسى عليه السّلامُ ربّهُ أنْ يُبيّنَ لهُمْ لونَ البقرةِ المطْلُوبِ ذبْحُها ..



فَأَمَرَهُ اللهُ تعالى أَنْ يَطْلُبَ مِنْهُمْ أَنْ يذْبَحُوا بَقَرةً صَفْراءَ تَمِيلُ صُفْرَتُها إلى الاحْمِرارِ ، وأَنَّ هذه البَقَرَةَ ـ من حُسْنِها ـ تَسُرُّ النَّاظِرَ إليها . .

وبدلَ أَنْ يذْبَحَ بنو إسرائيلَ البقرَةَ المطلوبةَ ، وهي متوسِّطَةُ السِّنِّ ، لونُها أصفَرُ فاقِعٌ ، سَأَلوا نَبِيَّهُمْ موسى أَنْ يدعُوَ رَبَّهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ماهى البَقَرَةُ بالضَّبْطِ ، لأَنَّ البقرَ تَشَابَهَ عليهم . .

ودَعَا موسى ـ عليه السَّلامُ ـ رَبَّهُ ، فَأَخبرهُ اللهُ تعالى بأَنَّ البقرة المطلوبة بَقَرةٌ غيرُ مُهَيَّأَة لأَعمالِ الزراعة ، وحِراثَةِ الأَرضِ وسَقْيِها ، وهي بقرةٌ ليســتْ فيها عَلامَةٌ ، بلْ إنَّ لوْنَها خالِصُ الصُّفْرة . .

فَقَالَ بنو إسرائيلَ لموسى عليه السَّلامُ : الآنَ جِئْتَ بالحَقِّ . .



وبدأ بنو إسرائيلَ ـ الذين صَعّبوا
الأمرَ على أنفسهمْ غايةَ الصُعُوبةِ ـ
يَبْحثونَ عَنْ بقرة بهذه المُواصفات ..
بحثوا .. وبحثوا حتى طَالَ بَحْثُهمْ ..
وأخيرًا عثروا عَلَى البقرة المطْلوبة
الّتى تتّصِفُ بكلِّ المواصفاتِ السّابقة
وكانتْ هذه البقرةُ مِلْكًا لغُلام يتيم
فاشتَروْها منه .. ويقال إنهُمْ اشتَروْها
بِمثْل وزْنها ذهبًا ..
ثُمّ ذَبحوا البقرةَ ..

وكمَا أمرَهُمْ اللهُ تعالى أخذُوا جُزْءًا
منَ البقرة المذْبوحة ، وضَربوا بِه جُثّةَ
القَتيل ، فَعادتْ إليْه الحياةُ بِأمْر اللهِ ،
ونهضَ من رَقْدَتِه فى الحال ، فلمّا
سألوهُ عن اسْم قَاتِلِه ، قال لهُمْ اسْمَ
القاتلِ ، ثم عَادَ إلى مَوْته ..
وهكذا لَمْ يَعُدْ اسْمَ القاتلِ مجْهولاً ،
ولَمْ تَقَع الفِتْنةُ بيْنَ بنى إسرائيلَ ،



وقد وردت هذه القصة فى هذه الآيات من القرآن الكريم :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ
مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ
بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ
تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي
الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ
وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾

(الآيات من ٦٧ إلى ٧٣ من سورة البقرة)

رقم الإيداع ٣٤٠٤